

الثقافة اللسانية وأثره على استعمال اللغة العربية الفصحى

مقاربة وصفية تحليلية تقابلية

Linguistic Acculturation and Its Impact on the Use of Modern Standard Arabic: A Descriptive, Analytical, and Comparative Approach

د. محمد لعجالي

المركز الجامعي عبد الله مرسل
بتيبازة (الجزائر)

medrom1399@gmail.com

ط د. مراد رابحي*

المركز الجامعي عبد الله مرسل
بتيبازة (الجزائر)

rabehi.mourad@cu-tipaza.dz

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/16

تاريخ الاستلام: 2025/03/07

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى إظهار ميزة لسانية تحدث على مستوى اللغات عموما واللغة العربية الفصحى خصوصا، وهو ما يسمى بالثقافة اللسانية في حقل التواصل اللغوي، متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي في رصد الظاهرة اللغوية، حيث تدرج البحث إلى ثلاثة أقسام بدءا بجانب وصفي لظاهرة اللغة والثقافة اللسانية وأسباب حدوثه، ثم جانب تحليلي لبعض من أشكال هذا الأخير في الحقل اللساني، ثم في الأخير دراسة تقابلية تحليلية بين اللهجة واللغة الفصحى من خلال مدى تأثير الثقافة اللسانية في الأوساط الكلامية (المجتمع الجزائري أنموذجا)، وألحقنا البحث بجملة من الآليات للنهوض بعالم الفصحى في ظل هذا التداخل الثقافي والتطور العلمي

الكلمات المفتاحية: الاحتكاك اللغوي، الثقافة اللسانية، الحقل التواصل، التعدد اللغوي، المجتمع الجزائري

Abstract:

This study explores the concept of "linguistic acculturation," a phenomenon affecting languages globally, with a specific focus on Modern Standard Arabic, within the framework of linguistic communication. Using a descriptive-analytical methodology, the research is divided into three main parts. The first part outlines the phenomenon of linguistic acculturation and investigates its underlying causes. The second part analyses its manifestations in the linguistic landscape. The third part contrasts dialectal varieties with

* مراد رابحي المركز الجامعي عبد الله مرسل بتيبازة، الجزائر

Standard Arabic, examining the influence of linguistic acculturation on communication within Algerian society. The paper concludes by suggesting strategies to reinforce the role of Standard Arabic in the context of cultural exchange and scientific progress.

Keywords: Language contact, linguistic acculturation, communication dynamics, linguistic variation, Algerian society.

1- تمهيد:

تعاقب على الدرس اللساني الحديث حضارات وثقافات بين اللغات البشرية، أدت إلى نشوء ما يسمى بالصراع اللغوي وتنافس بعض اللغات أو اللهجات في فرض هيمنتها وسلطتها على حساب لغات أخرى، وفي الوقت ذاته كان هناك تأثير شديد في استعمال وتوظيف بعض اللغات لبعض؛ فحدث ما يسمى بالتثاقف اللساني أو تناقل الثقافات اللسانية بين المجتمعات؛ ذلك أن لكل لغة ثقافة خاصة بشعبها في الاستعمال. ونجد هذا الأمر بصفة ملموسة إذا ماجئنا إلى الحقل التواصلية للغة العربية ولهجاتها المتنوعة، فلكل لغة علاقة خاصة بمحيطها، فالبلد المستعمر مثلاً يسير شؤونه بلغة المستعمر وهكذا. وفصاحة اللسان العربي صفة راسخة في أذهان العرب الأفحاح منذ القدم، وهذا لحرصهم الشديد وعنايتهم الفائقة بجمالية وسلامة اللغة العربية من الزيغ واللحن، وبعد القرآن الكريم أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة ثم يليه كلام العرب الأوائل بالتدرج، واللسان العربي الفصيح ماهو إلا انتظام في مستويات اللغة العربية: لصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية والدلالية، والمحافظة على سلامة اللغة من الأخلط اللغوية واللهجات القومية؛ حتى يسلم هذا اللسان من ضالة الإنتاج، وضعف الإبداع اللغوي، ويختلف اللسان العربي القديم عن الحديث في بعده اللفظي والتواصلية، من حيث الاحتكاك والتداخل اللغوي؛ لذلك فقد يرتبط لسان ما بالمحيط الثقافي والفكري المنتمي إليه فيوظف بعدها آلياته وثقافته اللسانية في عملية التواصل والتبليغ، بدلا من المرجعية اللسانية والنحوية للغة (اللغة الأم) في الخطاب اللساني والتواصلية. وهذا ما جعلنا نطرح الإشكالية الآتية ذكرها:

فما المقصود بمصطلح التثاقف اللساني في الحقل التواصلية والاجتماعي؟ ثم ماهي أشكاله وآثاره على الصعيد اللغوي والعلمي؟ وماهي الأسباب الإيديولوجية واللسانية المؤدية إلى حدوثه؟ وإن كان هناك دوافع لحدوثه، فما هو أثره على استعمال اللغة العربية الفصحى؟ ثم ماهو وجه التقابل اللساني بين اللغات لاسيما المجتمع الجزائري؟ وختاما ماهي الآليات الناجعة والناجحة للحفاظ على اللسان العربي الفصيح في ظل هذا التثاقف والتنوع اللساني؟

2_ مقاربة وصفية لسانية:

تساهم اللغة في علاقتها باللهجة من خلال إشكالات عدة، تتنوع بينما هو لساني محض وماهو قومي أو عرقي أو ديني، وهناك مايتعلق باللغة العربية الفصيحة مع اللهجات العامية؛ ذلك لأنها تثير الإشكالات

نفسها، وصولاً أحياناً إلى التناقض والصراع. ووفق هذا السياق يرى بعض المهتمين* أن اللهجات العامية تشوّه العربية الفصحى، وتنحرف عن قوانينها وجمالياتها وإبداعيتها؛ مما يفصح إلى وجود ثنائية لغوية في المجتمعات الناطقة بالعربية الفصحى، وبخلاف ذلك يرى بعض اللسانيين* أن اللهجات هي مستويات من اللغة الفصحى على اعتبار أنها تمثل المعيار الدقيق لقوانين اللسان، بينما تتفاوت اللهجات في قربها أو بعدها عن هذا المعيار، بحسب البعد الزمني والمكاني للهجات المنضوية تحت لغات معينة، على سبيل المثال لا الحصر لهجة قريش آنذاك قريبة من اللغة العربية الفصحى بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح وأبلغ العرب وهو من قبيلة قريش، لكن هناك من يرى أن لهجة هوازن هي الأقرب للفصحى وهكذا.

ومن خلال هذا التقارب اللساني في حقل التواصل اللغوي، ومع تعاقب العصور واستمرارية الوضع التداولي للغة، من حيث هي مزيج من الثقافات والأفكار الاجتماعية حدث ما يسمى بالثقافة أو الثقاف اللساني في استعمال اللغة، فأدى ذلك إلى حلول لغة مكان أخرى، وتغير المنحى اللساني في لهجات بعض اللغات، وكذا موت بعض اللغات؛ كما حدث ذلك في المجتمع السيبيري في القرون الوسطى، وورد في هذا الصدد أن "اللغة والثقافة لا يتطابقان في كل مكان، نشاهد هذه الظاهرة على سبيل المثال لدى الشعوب الصغيرة العديدة في شمال سيبيريا، التي تتشابه ثقافتها المادية كثيراً، وإن كانت تتحدث بلغات عديدة مختلفة"¹ وكتغليب لهجة قريش على باقي اللهجات الأخرى للغة العربية الفصحى وغيرها.

3_الثقاف اللساني (Acculturation linguistique): لغة:

هو تلك النقلة اللسانية والتغير اللفظي الذي يحدثه التداخل الثقافي والاحتكاك اللغوي بين المجتمعات اللسانية، فتتغير أشكال الخطابات اللغوية (استبدال كلمات بأخرى، أو استعمال لهجات معينة قريبة النطق من لهجات أخرى كتأثر اللهجة البسكورية باللهجة الشاوية وتأثر لهجة الوسط باللهجة الجلفاوية وتأثر اللهجة الشاوية باللهجة الشلحية واللهجة القبائلية وهكذا).

وكلمة **ثقاف** على وزن تفاعل وهي من صيغ المبالغة التي تفيد المشاركة في اللغة العربية الفصحى، وهي كذلك فعل مزيد بحرفين وهما التاء والألف وأصل الكلمة ثَقَفَ، والزيادة في المبنى في اللغة العربية تفضي حتماً إلى زيادة في المعنى، وجاء في الصحاح لأبي بكر الرازي "ثَقَّفَ الرَّجُلُ مِنْ بَابِ ظَرْفَ صَارَ حَادِقًا خَفِيفًا فَهُوَ (ثَقْفٌ) مِثْلُ ضَحْمٍ فَهُوَ ضَحْمٌ وَمِنْهُ (الْمُثَاقَفَةُ) وَ (ثَقِفَ) مِنْ بَابِ طَرِبَ لَعَةً فِيهِ فَهُوَ (ثَقِفٌ) وَ (ثَقْفٌ) كَعَضُدٍ. وَ (الِثَّقَافُ) مَا تُسَوَّى بِهِ الرِّمَاحُ وَ (تَثْقِيفُهَا) تَسْوِيتُهَا. وَ (ثَقْفُهُ) مِنْ بَابِ فَهِمَ صَادَفُهُ. وَحَلَّ (ثَقِيفٌ) بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ حَامِضٌ جَدًّا مِثْلُ بَصَلٍ حَرِيفٍ وَأَقْرَبُ"².

ومعنى مصطلح **الثقاف**، ما جاء في قاموس المعاني "مثقفة (اسم) مثاقفة مصدر ثقاف، مثاقفة (اسم) اقتباس جماعة من ثقافة واحدة أو فرد، ثقافة جماعة أخرى أو فرد آخر، أو قيام فرد بمؤامة نفسه أو بنفسها مع الأنماط الاجتماعية أو السلوكية والقيم والتقاليد السائدة في مجتمع آخر، وتساعد الترجمة والمثقفة على معرفة الآخر."³ وبما أن

الثقافة هي وعاء للتمازج اللساني وهي "جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أوفئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات"⁴.

ويدخل تحت هذه القيم والتقاليد والمعتقدات ما يسمى باللسان أو اللغة والتي تعد من أكبر الوسائل والأدوات في بلورة وصناعة الثقافات البشرية من حيث هي أداة تتأقلم كذلك مع مختلف الهويات والثقافات اللسانية المتنوعة؛ مما يؤدي إلى الثراء اللغوي والعلمي.

4_الثقاف اللساني في الاصطلاح:

الأصل في الكلمة أنها مركب وصفي متكون من كلمتين وهما الثقافة واللسان المقصود به اللغة، **والتثاقف اللساني** هو تفاعل وتبادل لغوي بين الشعوب والحضارات، أو تناقل ثقافات لغوية من مجتمع إلى آخر نتيجة التأثير والاحتكاك في استعمالات اللغة، كما قد يحدث هذا التثاقف على نواحي أُخر عدا اللغة الإنسانية، كالثقافة التقليدية والتعليمية والاقتصادية وغيرها، **والمثاقفة**: وزن مفاعلة و"أصل الكلمة لاتيني وتعني التقارب، إلا أن الإنجليز كانوا يستعملون بدل (التبادل الثقافي) cultural change مصطلح: (المثاقفة): acculturation في حين أثر الإسبان مصطلح (التحول الثقافي) TRANCULTIRATIN، وفضل الفرنسيون عبارة: (التمازج الحضاري)"⁵. وبفضل هذا التلاقح الفكري والحضاري ينتج التثاقف اللساني "المثاقفة تمثل التفاعل بين الذات والآخر من أجل صياغة جديدة تعكس رؤية تطويرية وحضارية للعالم تحتل واقع وتعيش وتلاقح ثقافات مختلفة، تقوم على أساس من الشراكة الضمنية بين (الأنا) و(الآخر) بغية إنتاج معرفة موضوعية تهدف إلى الارتقاء بالإنسان وشروط حياته، كما تعني التواصل الثقافي بين الأمم والثقافات وهو ما ذهب إليه الكثير من الكتابات الفكرية الأنثروبولوجية"⁶ وتعيش مجموعة من اللغات داخل مجتمع لساني واحد يؤدي حتما إلى وجود ثقافات لسانية متنوعة وهذا ما أفقد اللغة العربية صفة التوحد اللغوي.

5_بين اللغة واللهجة: لابد من تقديم دراسة علائقية بين اللغة واللهجة حتى نتبين الهوية بينهما.

5_1_اللغة:

قبل كونها أداة للتواصل والتبليغ، هي كذلك معيار للهوية والثقافة الاجتماعية والدينية، ولسان كل مجتمع هو لغته في التعامل والتواصل وقد تكون منطوقة (أصوات لغوية متنوعة) أو مكتوبة (الأثر الكتابي التواصلية)، أو إشارية (علامات وإشارات للتواصل كمثل لغة الصم البكم) وأشهر توضيح هو لابن خلدون (ت: 808هـ) يقول أنها "...عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتها"⁷، ومما تقدم للغة نستخلص النقاط الآتي ذكرها:

- اللغة وسيلة لتحقيق الأغراض الإنسانية كالتواصل والتبليغ والتعلم.

- اللغة أنواع وأشكال منها الشفهي والإيحائي والمكتوب.

- اللغة فعل لساني واسطته اللسان البشري أولاً والفئة المجتمعية ثانياً.

- اللغة تواضع واتفاق في الاستعمال بين أفراد كل مجتمع، وكذلك اللهجات هي من تواضع المجتمع.

5_2_ اللهجة:

يوحي الجذر اللغوي (ل، هـ، ج) في المعاجم العربية إلى معنيين رئيسيين؛ فالأول: جاء بمعنى المثابرة والمداومة على الشيء، في حين جاء الثاني بمعنى الاختلاط في الأمر بحيث، "إن لهجة الإنسان هي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها"⁸ واللهج وراء الدنيا هو كثرة التعلق بها وبذل التنافس عليها، أما بالنسبة للمعنى الثاني الذي أشار إليه بن فارس فهو يعزز مفهوم الاختلاط في اللهجة، حيث ذكر أن "لهجت عليه أمره إذا خلطته، وأصله من اللبن الملهاج وهو الخائر الذي يكاد يروب ومن الباب: لهجت اللحم، إذا لم تنضجه شيئاً، فكأنه مختلط بين النّيء والنضيج"⁹.

جاءت اللهجة في الاصطلاح بمعنى: اللغة؛ كونها وسيلة للتواصل والتفاهم وقضاء الحاجات اليومية وأداة للتبليغ يستخدمها كل مجتمع على حسب عاداته وثقافته واصطلاحه وتوافقه على استعمالها؛ ويكون هذا التوافق على مستوى الصفات والعادات اللسانية لتلك اللهجة، واللهجة هي أسلوب معين في استعمال اللغة التي تميز مجموعة معينة ضمن مجموعة أكبر من الناس الذين يتحدثون اللغة نفسها على اعتبار أنها تمثل نوعاً من العادات الكلامية لمجموعة أقل عدد داخل المجتمع الأكبر المتحدث باللغة"¹⁰.

فاللهجة إذن: توحى إلى ذلك الأسلوب الذي يتحدث به الناس بشكل يومي في حياتهم العادية، وهو يختلف من منطقة إلى أخرى داخل نفس اللغة فعلى هذا الأساس نجد أن لكل منطقة أو بيئة مجموعة من الأساليب اللغوية (دائمة الاستعمال) أو الصفات الكلامية التي تميز حديثهم وهذا مانصطلح عليه باللهجة. ويمكن استخلاص صفات لسانية للهجة على خلاف اللغة وهي كالآتي:

- اللهجة لها طريقة خاصة في الاستعمال داخل الحقل اللساني التواصل.

- اللهجة تمثل اللغة الأساس التي يتربى عليها النشأ.

- اللهجة اصطلاح وتوافق لمجتمع معين على تداول وتبادل لغة تواصلية دون قواعد لغوية أو ضوابط نحوية للتركيب والكلمات.

- اللهجة موروث لغوي له علاقة بثقافة وخصوصية كل مجتمع، وتختلف باختلاف هذه المجتمعات.

- قد تتداخل بعض اللهجات مع بعض في الوظيفة الاتصالية بحكم تقارب المجتمعين فكرياً وحضارياً وثقافياً وهذا ما يعرف بالتعدد اللهجي؛ كتشابه ووجود اللهجة الشلحية واللهجة القبائلية، واللهجة الشاوية في التواصل مع اختلاف طفيف في النطق، وتباعد البيئات.

6_ أشكال التثاقف اللساني وآثاره:

6_1_ الاحتكاك والتعدد اللغوي: Multilinguistique

لاشك أن اللغة هي وسيلة لتفعيل الوظيفة التواصلية والتبليغية والنفعية والثقافية والعلمية بين الأفراد والجماعات، فاللغة هي نتاج وضع واصطلاح اجتماعي تواصلية، والوضع أو المواضع هو اشتراك جميع الناس في نطق واستعمال نفس الألفاظ والتراكيب لكن بطرق مختلفة، فكل فرد يستعمل هذه المعطيات اللغوية بطريقته الخاصة، وفق حاجياته النفسية والعلمية والاجتماعية التي لا تعزله عن الأسرة اللغوية، غير أن هذا لم يمنع من وجود ظاهرة التعدد اللغوي في المنطقة اللغوية ذات الاستعمال اللغوي الواحد وهو ظاهرة لغوية واجتماعية مرتبطة أشد الارتباط بنوع العرق البشري والأديان، وتتجلى في استعمال أكثر من لغة واحدة أو لهجة في مجتمع واحد أو من قبل فرد واحد، وللتعدد اللغوي أسباب وآثار ومن أهمها الدافع السياسي أو الاستعمار اللغوي؛ كمزاحمة الفرنسية للعربية في دول شمال إفريقيا والآنجليزية للعربية في دول الشرق الأوسط الكبير؛ كما يصف جوديووا التعدد اللغوي بأنه "اجتماع أكثر من لغة في مجتمع واحد أو عند فرد واحد لاستعمالها في التواصل"¹¹. ولذا، لا بد من التوضيح أن التعدد اللغوي تأثيرات اجتماعية وتعليمية ولسانية وثقافية؛ إذ يمكن أن يؤثر على تعليم اللغة العربية الفصحى غير أن الإسلام يعترف أيما اعتراف بقيمة التعدد اللغوي لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾/الروم، الآية 22. وقال أيضا ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾/الحجرات، الآية 13. ولا يكون هذا التعارف إلا باختلاف اللغات وفهمها في التنوع الثقافي واللساني وبالعودة إلى بلد الجزائر نجد اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأولى في الوضع المؤسساتي للدولة، لكن اللغات الأجنبية واللهجات المحلية أصبحت شائعة في الحياة اليومية، ذلك لأن لغتنا العربية بعيدة عن الاستعمال الوظيفي في شؤون الحياة. كما إن "التمازج الثقافي يحوي أشكال ووجهات مختلفة، ذلك أن التثاقف يعني بالدرجة الأولى تمثل فريق بشري لآخر بشكل كلي أو جزئي، وتأقلمه مع ثقافة أجنبية متصل بها، وهذا الانتقال في السمات الثقافية من حضارة إلى أخرى، قد يولد جملة من الآثار والتحويلات في الأنماط الثقافية لأحد الأطراف أو لكليهما وشعورا بالنقص والانسلاخ الثقافي"¹²، لكلا المجتمعين، أو الشخصين مما يجعل هذا الأخير في حالة انفصام ثقافي ونفسي فتصبح اللغة الأم لمجتمع ما بعد ذلك في تبعية حادة لثقافات ولغات أخرى أجنبية، ومتى تأجنت اللغة تأجنت الفكر والثقافة بالدرجة الأولى.

6_2_الازدواجية اللغوية: Diglossies

وهي وجود لغتين مختلفتين متماشيتين جنباً إلى جنب في مجتمع ما وكل منهما له وظائفه الخاصة؛ مما يحتم على كليهما تداخلا لغويا؛ (على مستوى الاستعمال اللفظي للغة) ومنه تُؤلّد الثقافة الأجنبية ويحدث التأثير اللساني على اللغة الأم من طرف اللغة الثانية، مثلما هو واقع بين اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية وأولوية استعمال كل واحدة منهما على حدى. فاللغة تتطور بالاستعمال والتوظيف وتموت بعده؛ فتعرض إلى التباس المفاهيم وغموض التصورات ومحدودية القراءة، وعسر فهم اللغة.

6_3_الإثنيات العرقية والثنائيات اللغوية: Ethnolinguistiques

إن وجود مستويين في لغة تواصلية واحدة يفضي الى ثنائيات لغوية،(كالتعامل بالقبائلية والعربية أو اللهجات العامية مع اللغة العربية في مجتمع لساني واحد، وهناك تداخل بين الثنائية والازدواجية كوجود كلمة *bilingue* فهي متكونة من جزأين عربي وفرنسي وهي قليلة، ولذلك فالعلم يجب أن يوطن باللغة الأم، حتى تكتسي هذه اللغة بطابع الاستمرارية والحياة. وتداخل مستويين لغويين هو بالضرورة تداخل ثقافتين وقيمتين اجتماعيتين في آن واحد.

6_4_ تداخل الهويات الثقافية: Identités Culturelle

للتقافات اللسانية دور كبير في فهم هوية الأشخاص والمجتمعات البشرية، كما أن لها تأثير عجيب في تغير الحصيلة اللسانية لدى الفرد انطلاقا من احتكاكه بصفات الأشخاص الآخرين وثقافتهم الكلامية؛ مما يجعل المتكلم حاملا لبعض هذه الصفات الكلامية في الخطابات اللسانية والتواصلية،و ممالا ينكره المنطق اللساني هو أن الثقافات والحضارات يتأثر بعضها ببعض بفعل المصاحبة والملازمة والتفاعل والتأثير؛ فالصاحب ساحب،ولذلك نجد مثلا:من يقطن في بيئة ذات لهجة معينة بعد مكوثه سنوات في منطقة أخرى يأخذ ثقافة لسانية لل لهجة أو لغة تلك المنطقة دون أن يكون من عاداته التحدث بألفاظها،فَيَبْصِرُ ذلك من كان على مثله في اللغة فيحدث مايسمى بتداخل الهويات الثقافية ؛ وذلك مثل الجزائريين الذين كانوا في أرض المهجر ولغتهم الأم هي اللغة العربية،فتجد تداخلا بين الفرنسية والعربية في الحديث معهم لتأثر هويتهم الثقافية العربية بالهوية الفرنسية وغيرهم كثير،والإنسان من خلال لغته قد تكتشف هويته وتوجهه أثناء التواصل،فكل لسان دليل على هوية وثقافة معينة يكشفها السامع انطلاقا من فلتات تلك اللغة؛ فبعض السمات الثقافية مخزونة في اللغات وإن تشابهت الألفاظ والتراكيب اللغوية أثناء الاستعمال اللغوي لها،كما تدل الأزياء والملابس على ثقافة شعب معين،والهوية نوعان:

— **هوية فردية:** وهي المميزات الجسدية والنفسية والانتروبولوجية المميزة لكل كائن بشري عن الآخر.

— **هوية وطنية أو قومية:** وهي مجموع الصفات الثقافية واللسانية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك لجميع الأفراد الذين ينتمون إليها وبتداخل الهويات تحدث المثقافة اللسانية بين الشعوب.

6_5_ النمو اللغوي والمعرفي:

أدّى التطور العلمي والثقافي في العصر الحديث إلى نماء وتحسين وتطوير الثقافة اللغوية والمعارف العلمية؛ وتطورت الحركة اللسانية كالترجمة والتعريب وتأقلم المولد والدخيل من اللغات على حساب لغات أخرى كما نلمس ذلك في اللغة العربية الفصيحة وامتزاجها بمصطلحات اللغة العلمية؛ مما أدى إلى النمو الثقافي واللغوي،وفي الوقت نفسه "تعرض التطور اللغوي والتداخل اللساني إلى دفاع شديد من طرف ثلة من العلماء الذين يرون أن الثقافة الأجنبية حكر على اللسان العربي كابن قتيبة مثلا،فهو يرى بعد تعرفه على العديد من اللغات والثقافات كالفارسية والعبرية والعربية وغيرها واختلاط الثقافات ببعضها؛أن نأخذ في الحسبان وبالدرجة

الأولى: الثقافة الإسلامية ونهتّم بها دون غيرها من الثقافات، وذلك لما تضيفه من ثراء ونماء لغوي إلى المخزون اللغوي العربي، فيزداد بذلك التجديد اللساني على مستوى الألفاظ¹³.

7_ عوامل نشوء الثقاف اللساني:

من أهم عوامل، حدوث ظاهرة المثقافة أو الثقاف اللساني:

7-1_ النقل الثقاف والترجمي:

انتقلت كثير من العلوم والأفكار والثقافات بين الشعوب والأقطار اليوم بفعل الترجمات اللسانية والمحاكاة الثقافية، وتعريب العلوم الإنسانية مثل ما حدث في ترجمة الكثير من المؤلفات العلمية إلى اللغة العربية على سبيل المثال لا الحصر، كتاب كليله ودمنة لابن المقفع الذي نال شهرة كبيرة في عالم الثقافات اللسانية وغيره كثير ويحدث الثقاف اللساني أثناء الترجمة نتيجة لما يحمله النص الأصلي أثناء انتقاله إلى نص آخر؛ والترجمة ثقافة للواقع الذي هو انعكاس للفكر الاجتماعي لتلك النصوص المترجمة" ويسمى النص الأصلي بالنص المصدر، والنص المنقول إليه بالنص [المترجم] ويبدو هذا الأخير غريباً على القارئ إذا تعرض النص المصدر إلى التطويع الثقاف، وهو حلول ثقافة النص الثاني مكان النص المترجم وهذا التضاد الثقاف هو عين المثقافة اللسانية، ولذلك فهناك علاقة وطيدة بين عناصر وثقافة النص المصدر ومدى تفعيلها للثقافة اللسانية الهدف¹⁴؛ فالترجمة هي وعاء للتبادل الثقاف واللساني والإيديولوجي عبر العصور، وبفضلها أدركت اللغة العربية مختلف العلوم والمعارف وترجمتها في عصر النهضة لاسيما لغة الهنود الحمر وعلوم الإغريق واليونان، مما يسر التواصل والثقاف بين اللغات والتفتح على الحضارات.

7-2_ الصراع اللغوي والثقاف:

ساهمت التطورات العلمية والتكنولوجية وتداخل الثقافات بين الشعوب في تعدد اللغات والإثنيات اللسانية داخل المجتمع الواحد؛ مما أدى إلى تسابق وتنازع بين اللغات في فرض كل واحدة منها لهيمنتها وسلطتها على حساب لغات محلية أخرى، حيث يقر الكاتب الفرنسي جون كالفيني من خلال حديثه عن اللغات أن "مسألة النزاع اللغوي هي موجودة منذ العهد الإغريقي وبداية المجتمعات البشرية"¹⁵، وذلك بمنافسة كل لغة للأخرى في الوصول إلى التألق والعلو من بين جميع اللغات في العالم، وفي الوقت نفسه، فالعولمة مثلاً كانت سبب صراع لغوي كبير، بين اللغات الكبرى، فالإنجليزية تهاجم والإسبانية تدافع، والفرنسية تنافس اللغة العربية الفصحى، حتى تصبح اللغة الغالبة هي لغة جميع السكان وهي الأرقى حضارياً وفكرياً وسياسياً وعلمياً، أما اللغة المغلوبة فتصبح في تبعية لسانية وفكرية وثقافية وأحياناً تنقرض وتموت مثل ما حدث في المجتمع السيبييري كما ذكرنا آنفاً وكذلك مثل تحول التدريس من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية في مصر بفعل الاحتلال الإنجليزي والهيمنة اللغوية الإنجليزية آنذاك، وأحياناً أخرى يؤدي الصراع اللغوي إلى تجاور شعبين مختلفين للغة مثل (فرنسا/إيطاليا) (ألمانيا/فرنسا) فاللغة الفرنسية أكثر انتشاراً من الألمانية لكنها ليست أكثر اقتصاداً من الألمانية؛ لذلك لم تتغلب إحداها على

الأخرى، في حين أن هناك ما يسمى بالتعايش اللغوي، وهو عدم تغلب إحدى اللغتين على الأخرى مما يضفي على الصعيد اللساني تداخلا وتمازجا ثقافيا وفكريا وهذا مثل ما حدث للغتين مع اللاتينية والإغريقية قديما.

7-3_ التعريب وحلول اللفظ الأجنبي موضع الاستعمال:

إن قضية التعريب قضية شبيهة بالترجمة إلى حد قريب، وهو تناقل العلوم والمعارف عن طريق التبادل اللغوي أو إعادة الصياغة للفظ أجنبي باللغة العربية، وهو في حقيقة الأمر ليس من أصل عربي؛ كمثال كلمة مشكاة كلمة فارسية: تدل على المرأة، والغرض من التعريب هو تسهيل المعاملات وتقريب الثقافات، فاختلاط العرب بالفرس قديما وازدهار الحركة التجارية كان سببا في تغير الكثير من ألفاظ العربية الفصحى، والتعريب حركة علمية قائمة منذ القديم إلى العصر الحديث، حيث يتبع هذا اللفظ الأجنبي أو الدخيل جميع قواعد الصرف العربية، ويُحوّل على نفس الصيغ والأوزان الصرفية العربية للكلمات، ومع كثرة الاستعمال يصبح هذا اللفظ وكأنه من جنس اللغة المستخدمة وغيرها من الألفاظ كثير، كما يعد "الازدواج الدلالي اللساني"¹⁶ عنصرا هاما في بلورة الألفاظ العربية القديمة في قالب مستجد ومعنى آخر كلفظة قطار التي "كانت بمعنى الإبل يسير الواحد منها وراء الآخر"¹⁷، بينما صارت تعني في هذا العصر مركبة للسفر مترابطة العربات ومشدودة إلى بعضها، وغيرها من الألفاظ كثير سنتحدث عن بعض منها لاحقا، وهذه الثروة اللغوية جعلت الحقل اللساني يعج بزخم فكري وثقافي وعلمي .

7-4_ انفصام الثقافات اللسانية لدى بعض المتكلمين:

يؤدي التفاعل اللغوي والثقافي الحاصل بين المجتمعات اليوم إلى ظاهرة انفصام الثقافة اللسانية للفرد وذلك حين يتأثر المتكلم بثقافة لغة أخرى على حساب لغته الأم؛ فتجده يميل إلى الدفاع عنها والحديث بها في الأوساط الكلامية متباهيا بلذة تلك الثقافة اللسانية ظنا منه أنه وصل إلى أوج المعرفة، مثل ما هو كائن اليوم في المجتمع الجزائري الفرانكفوني، بفعل الانفتاح العلمي، والتأثير الاستعماري، لكن ما تمليه حقيقة الأمر هو واجب الحفاظ على مقومات وقيم وثقافة اللغة العربية من الزيغ والانفلات في ظل واقع حافل بكم لغوي أجنبي هائل، ونحن لسنا ضد هذا التثاقف والانفتاح بكلامنا هذا، ولكن فقط للحفاظ على جوهر اللغة العربية الفصيحة؛ حتى لا تحل محلها لغات أخرى في الاستعمال والتوظيف فتلقى هذه اللغة حتفها كما لقيت الكثير من اللغات اندثارا، فالكثير اليوم بدلا من استعمال اللغة الأم العربية الفصحى تجده يميل إلى الثقافة الفرنسية علاوة على كونها أقل عراقية وأصالة وحمولة للعلم من اللغة العربية الفصحى التي هي لغة القرآن الكريم بالدرجة الأولى؛ مما جعلها ترتفع في الهرم اللساني على بعض لغات العالم. كما نجد صنفا آخر محبا للغة الإنجليزية متحدثا بها ومشجعا على استعمالها بدعوى أنها لغة العلم والحضارة، وفي الحقيقة ما هو إلا مصطلح شاع ترديده دون أن يُتَوَجَّح بوسام الثقافة اللسانية الحقّة وهو ما تمثله الثقافة العربية الفصحى بما تحمله من زخم فكري وحضاري وعلمي منذ بزوغ فجر الفصاحة العربية إلى يومنا هذا، وعلى جميع الأصعدة اللغوية: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والبلاغية، وبالرغم من تأثر و تأثير الكثير

من الحضارات والثقافات على جوانب هذه اللغة وتعرضها إلى جملة من المنازعات والعداءات السياسية والإيديولوجية والسوسيولسانية، إلا أنها لم تفقد ثبوتيتها ولم تنسلخ من هويتها كما فُعل بكثير من اللغات الأخرى.

8_الثقافة اللسانية واختلاف اللغات:(مقاربة لسانية):

لا يخفى على دارس اللغة أن الاختلاف والخلاف اللغوي سنة كونية منذ بداية نشوء الحضارات اللسانية لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات/الاية 13، ولا يكون هذا التعارف إلا في خضم التنوع الثقافي واللساني؛ وبذلك تصدت عدة لغات لمرحلة الصدارة عن طريق ما يسمى بالغزو الثقافي، كتلاشي عدة لغات وثقافات أصيلة أمام الحضارة الإسلامية والعربية، ذلك لما تحمله اللغة العربية من أفضلية على جميع لغات العالم؛ متمثلة في الاشتقاق الكبير والنحت والتوليد والتعريب والتضاد، والترادف، وقولبة وصياغة الألفاظ كالدخيل واللفظ الأجنبي إلى صياغات وأوزان عربية ليس لها مثيل، وهذه هي الخاصية الوحيدة للغة العربية الفصحى في مدى تأثيرها وتأثرها بثقافات الألسن والعلوم الأخرى، ويعتبر العصر العباسي الأول أكبر شاهد على هذا التغير اللساني والثقافي الذي حققته اللغة العربية آنذاك، وذلك بفعل التمدن والتوسع الحضاريين مما أدى إلى العديد من الكلمات والعبارات اللسانية والعلمية والفلسفية والدينية كالصابون (نوع من الشمع للتنظيف) وهي كلمة يونانية، والطلسم (رمز الكهان والسحر) كلمة هندية وغيرها كثير وهذا ما أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة غير موجودة في اللسان العربي من قبل، وهو أشبه إلى حد بعيد بعصرنا الراهن؛ إذ لعب التطور التكنولوجي والعولمة دورا بارزا في تغيير المصطلحات العربية والعلمية والتقنية والطبية والإدارية والفلسفية والدينية الدخيلة على اللغة العربية؛ مثل: الكهرباء والمكنسة والتلفاز، قانون، وتقنية وبيولوجي، وديداكتيك، حاسوب، وسيستم، وغيرها من الألفاظ التي ليست من العربية في شيء إلا أن الواقع اللغوي العلمي والثقافي أفتحها مناط الاستعمال العربي، وكإضافة تاء وياء للاسم الأعجمي: كديمقراطية، وهي كلمة يونانية، وديداكتية (كلمة يونانية) وتعني تربية وتعليم الطفل، وغيرها كثير في هذا الباب، وهناك تأثير آخر للكثير من اللغات على بعضها، كتأثر لغة الرومان اللاتينية باللغة السريانية والمسيحية، وتأثر اللغة الهندية باللغة الإنجليزية فأخذت منها معظم الثقافات اللسانية والاجتماعية في الحياة، ولا ننس أن أكبر تأثير لساني في العالم بأسره هو تأثير الثقافة اللسانية العربية للقرآن الكريم على كثير من الألسن واللغات.

ويبين الجدول الآتي جملة من المصطلحات والكلمات التي هي حيز الاستعمال اللغوي العربي وإن كان بعضها مولد ومعرّب أو دخيل بفعل الثقافة اللسانية، وتعاقب الحضارات على اللسان العربي الفصيح، وذلك أن هذا الأخير يمتلك من بين لغات العالم سمة الخلود والتوسع الدلالي والبلاغي والثقافي فتجد فيه ألفاظا وتراكيب، لا يدرك فحواها إلا ذو لب سليم. ولا يتعلق الأمر بالعصر الحالي فقط وإنما قد أشرنا في هذا الجدول إلى نوعا من الثقافة والتطور اللغوي حتى على مستوى العصور الأولى للسان العربي وتضارب القبائل العربية في دلالة الألفاظ اللغوية واختلافها، وكذا تأثر البيئات العربية ببعضها ببعض؛ الأمر الذي أدى إلى الخلاف بين كثير من الطوائف اللسانية في المسائل اللغوية والنحوية، وأشهر هذه المدارس، مدرستي البصرة والكوفة، وما هذا الخلاف القائم

بينهما إلا لأسبقيتهم ولتوسع مدارك اللغة في أذهانهم ولعبقريّة عقولهم وثقافتهم بالأمصار والأقطار، وتقدم عصرهم على جميع العصور، ودقة فقههم بسنن العرب في كلامها والقوانين اللغوية التي تضبط اللسان العربي الفصيح، "وتعتبر لغة قريش أفصح اللغات وأقواها ملكة من بين لغات القبائل المجاورة، وذلك لعدم اختلاطها بالأعاجم من هذه القبائل علاوة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قرشياً من بني عدنان، ولما اختلطت القبائل بعضها ببعض تمازجت الثقافات اللسانية آنذاك، وصار الخلاف بين هذه اللهجات يَبْرُئُ بسبب هذا الشقاق، وحدث تطور وتغير للكثير من دلالات الألفاظ اللغوية الفصيحة ومن أمثلة ذلك في التراث اللغوي الفصيح نجد بعض الكلمات الآتية:

الكلمة	نوع الاختلاف	لهجة (أ)	لهجة (ب)
عليهم	"إبدال الحروف	قبائل الحضر: أليهم	قبائل البدو عليهم
"هْدَى	في الفتح والإمالة	قبائل الحجاز: هُدَى	تميم وطيء: هُدِي
قبائل	الهمز والتسهيل	الحجاز: قبائل	بني تميم: قبائل ¹⁸
الوثب، من وثب	التضاد أو اختلاف المعنى	بمعنى: جلس عند قبيلة حَمِير .	وبمعنى قفز في لهجة: عدنان ¹⁹
نستعين	اختلاف الحركات الصوتية.	بفتح النون في لغة قريش: نَسْتَعِينُ	بكسر النون في لغة أسد وغيرهم: نِسْتَعِينُ ²⁰

جدول (1) يوضح تغيرات بعض الألفاظ في اللهجات العربية الفصيحة بفعل الشقاق اللساني

وثمة الكثير من الألفاظ في هذا الباب، ومن تداعيات الشقاق اللساني بين اللهجات العربية ما يسمى بالتطور الدلالي لألفاظ اللغة العربية الفصيحة عبر الزمن؛ ومن أمثلة ذلك في العصر الحديث نجد:

الكلمة	صيغتها	المعنى اللغوي	تحول ثقافة ودلالة المعنى	نوعها
"الكفر	على وزن فُعْل	قبل الإسلام تعني الستر والتغطية	عند ظهور الإسلام تعني عدم الإيمان بالوحدانية لله تعالى.	مولد
قاموس	على وزن فاعول	تعني البحر أو أبعد موضع فيه غورا	وعند وضع الفيروز أبادي قاموسه صارت تعني "المعجم" ²¹ وهو الكتاب الذي وضع في اللغة على مستوى الألفاظ.	مولد

كلمات: عربية فصحى	وعند مجيء الإسلام تطورت كل المفاهيم ، فأصبحت الزكاة بمعنى العبادة والتقرب من الله وهي ثالث أركان الإسلام وكذلك الصلاة والصيام والحج كلها عبادات وأركان، حيث تأثرت هذه الألفاظ بالثقافة اللسانية الإسلامية فأخذت منحى آخر، ودلالات أخرى . ²²	وتعني الزكاة:النماء والزيادة، والطهارة، وتعني الصلاة: الدعاء وبمعني الصوم :الإمساك،وبمعني الحج:السفر	فعوات	"الزكاة ، وجمعها زكوات، وكذلك: الصلاة والصيام والحج.
كلمة مشتقة " لحد "	أصبحت كلمة اللحد تعني فيما بعد: القبر، ثم الكفر، والملحد هو الذي لا يؤمن بوجود الخالق سبحانه وتعالى، وهو مذهب شيوعي ماركسي: "شعاره لا إله والحياة مادة "	ومنه الملحد وهو المائل من الحق إلى الباطل ومن الصواب إلى الخطأ	من فعل لحد(فعل)	اللحد
كلمة : مشقة لقح ""	تغيرت دلالة "اللقاح" في العصر الحديث إلى معاني أخرى:منها ما يستعمل في الجانب الطبي كمحلول للوقاية من المرض	الحوامل من الإبل ، والتي تحلب أيضا. ²³	فعال	اللقاح ، وجمعها اللقاح.
عربية فصحى " في "	تغير المعنى حاليا من التصفية إلى الإزالة وهي تعني إزالة الشيء عن بكرة أبيه	تعني النقاء وهي ضد التكدر، والكدر .	تفعلة	الصفاء والتصفية

الصرح	على وزن "فَعَلَ"	هو البناء المرتفع والشامخ في السماء لقوله تعالى في قصة هارون ("ابن لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى") سورة غافر، الاية 36 والصرح هو البناء أو القصر العالي والمحكم: مثل أهرامات الجيزة.	تغير المصطلح في الوقت المعاصر مع بقاء نفس المعنى إلى كلمة "ناطحة سحاب" أو البرج، وهو كذلك يعني البناية العالية والشاهقة في السماء، وهذا ما يطلق عليه في اللغة بالمشترك المعنوي، وهو اختلاف في اللفظ واشتراك في المعنى. وضروب هذا النوع في الحقل اللساني العربي كثير ومتنوع.	كلمة أعجم ية الأص ل .
جريدة	فعله	أصل الكلمة تعني يستل أو يتساقط من سcaff النخل الضامرة في أحواضها ومفردها سعفة .	تغير المفهوم في العصر الحديث إلى معنى آخر وهو عبارة عن صحيفة تقرأ وتحمل أقوالا وأخبارا يومية إلى الناس للاستطلاع على أحوال الوطن وأحداث ذلك اليوم	عربية فصح ى من: ال فعل "جرد "
اللوح	فعل	كلمة لوح مفرد ألواح وهي العظام ، والرجل ذو ألواح بارزة أي: عظام بائنة وظاهرة.	تغيرت دلالة اللوح حديثا إلى كل تصنع بالمواد الخشبية كالفلك والبواخر والبيوت	عربية فصح ى ل و ح "
المغفرة	"مفعِل	هو ستر الذنوب	تطورت دلالتها من الجرد إلى المحسوس بمعنى الجنة أو الوقاية للرأس أو الجسم . ²⁴	عربية فصح ى

جدول (2) توضحي لتطور بعض الألفاظ العربية بفعل التشاقف اللساني

8_1_ مقاربة تحليلية للجدولين :

نستشف مما سبق ومن خلال الجدولين (1) و (2)، أن تاريخ اللغة العربية كان حافلا بالاختلاف بين لهجات اللغة العربية لاسيما عند بداية الفترة الإسلامية وحلول اللفظ الأجنبي؛ نتيجة اختلاط القبائل العربية

بالعجم كالفرس والروم وغيرهم، ومن مظاهر هذا الاختلاف: التغير الدلالي للألفاظ على المستوى الصوتي أو مخارج الحروف، مثل نطق العين همزة لبعض قبائل الحضر في كلمة (أليهم، عليهم)، كما نلاحظ كذلك اختلاف على مستوى صفات بعض الأصوات كالإمالة عند تميم والفتح عند أهل الحجاز، في كلمة: (هدى، هدي) واختلاف بعض الحركات ككسر الحرف الأول في لغة بني تميم وفتحه في لغة قريش، وتكون الغلبة دائما للغة الأفصح في الاستعمال وهي لغة قريش أو ما انتسب إليها من القبائل المجاورة كما ذكرنا سابقا، وهذا الاحتكاك اللهجي كان سببا في الثقاف اللساني وتغيير الكثير من الألفاظ العربية بين القبائل، ومن مظاهر التغير: الاختلاف على المستوى الدلالي فنجد التضاد بين لغتين أو لهجتين من القبائل العربية كالوثب بمعنى الجلوس في لهجة حمير، بينما هو بمعنى القفز في لهجة عدنان، وهذا الاختلاف ينعكس في ثقافة كل لهجة لبيئتها وطريقة تواصلها مع أفرادها، وما فتئت الفصحى تتطور شيئا فشيئا حتى فشى اللحن في أمصارها بسبب الأعاجم، فظهر الاستعمال الجديد للكلمات بمعاني أخرى متطورة في الحقل اللساني والتواصل؛ مما أكسب الفصحى ثقافات لسانية أخرى، وتعتبر الحضارة التي لقيها الفاتحون كبعض الفنون والعلوم والثقافات سبب في تغير الكثير من الألفاظ وذلك بيّن في الجدول (2) فلفظة الكفر مثلا كانت تدل على تغطية الشيء وستره بينما بعد مجيء الإسلام تعلق معناها بميدان العقيدة والتوحيد فأصبحت تعني عدم الإيمان بالله تعالى، وكذلك كل من الصلاة والصيام والزكاة فهي ألفاظ انتقلت من الدلالة على معنى محدد إلى التدليل على مجال عقدي آخر، وغيرها كثير والسبب في تطور هذه الكلمات هو الثقافة الإسلامية بالدرجة الأولى، كما أثرى كل من اللفظ الدخيل والأجنبي والمولد الثقافة اللسانية العربية، وذلك بالتطور الدلالي للمفردات ككلمة: (لقاح التي أصبحت تعني الوقاية في الطب)، وما ذلك إلا لتأثير الثقافة الطبية على اللسان العربي، كما نجد كلمة: الصرح التي تطور معناها إلى مصطلح آخر يحمل معنى الثقافة المعمارية، كما نجد الكثير من الكلمات الأعجمية الفارسية مثل، "كلمة الخوان، والإبريق، والكوز، والطست، والديباج [...] والعنبر، والبنفسج ومّا أخذته العربية من اليونانية نجد: السجنجل وتعني المرأة والفردوس وتعني البستان والقسطاس وتعني الميزان." ²⁵ وكلمة "إبريسم وتعني الحرير وهي كلمة فارسية، وإسطبل: وهي لاتينية وتعني وكر الدواب، ودهلز: وهي فارسية دخيلة وتعني الممر، وعربون: وهي كلمة يونانية: أربون، وتعني عقد المبايعة بين طرفين، وفيلسوف: وتعني حكم وهي يونانية من فيلوصوفوس، وبنزين: وهي كلمة دخيلة إنجليزية وتعني وقود السيارات، وشاي: وهي صينية (تشاي) وتعني شراب من نبات معين. ²⁶ وكلها ألفاظ جديدة ودخيلة في الحقل اللغوي، دخلت و نشأت بموجب الثقافات اللسانية الأجنبية، وهذا شبيه بتأثر اللغة اللاتينية باللغة الإغريقية، واللغة السريانية بالحضارة اليونانية قديما حيث أخذت منها الكثير من الكلمات، وغيرها من اللغات الأوروبية كثير، ولا ننس أن الكثير من الألفاظ هي عربية فصحى في أصلها، ولكن تطورت معانيها إلى دلالات لسانية أخرى بفعل التغير والتطور العلمي والثقافي والتكنولوجي فانتقلت فحوى دلالتها من المجرد إلى المحسوس؛ وذلك مثلا كلمة المغفرة التي كانت تدل على معنى ذهني مجرد وهو التغطية والستر والعفو في حين انتقل هذا المعنى إلى الشيء المحسوس وهو ما بقي به الإنسان

جسمه كالجثة والخوذة وغيرها، وهذا الانتقال الدلالي واللساني في ظل السياق الثقافي يدل على سعة اللسان العربي واحتوائه لجميع العلوم والمعارف واللغات، بل ومسايرته لكل مستجد عبر العصور .

8_2_ مقارنة تقابلية: (المجتمع الجزائري أنموذجا):

اللغة أرشيف حياة القبائل المختلفة، بل هي محك حضارات الأمم في تفكيرها وثقافتها وسيكولوجيتها وأبعادها الاجتماعية واللسانية والإنسانية، واللغة العربية الفصحى هي واحدة من بين أهم اللغات في العالم مواجهة وتحدي، وأرقاها تطورا وتنوعا*؛ وذلك بعد أن حملت مفرداتها صفة التأثر والتجديد في مسمياتها عن طريق المواضعة والاشتقاق تارة، والاقتراس والتعريب طورا آخر كما ذكرنا سابقا، واللهجات العربية على اختلاف مواطنها وتعدد صفاتها، فإنها تتباين في مخارج الحروف وفي الأصوات اللغوية، بل حتى في تأثر بعض الأصوات اللغوية لهجة أو لغة ما بأخرى²⁷، وذلك أن لكل لغة أو لهجة نظامها الخاص بها في التواصل اللساني، ونجد هذا بشكل كثيف في لهجات المجتمع الجزائري والذي يحمل موروثا لسانيا وثقافيا متنوعا، وتعتبر اللغة العربية الفصحى فيه هي اللغة الرسمية للدولة، كلغة المؤسسات والجامعات والإدارات،. بينما لغة التواصل الاجتماعي تتمثل في اللهجات بمختلف أشكالها؛ وهي قريبة كل القرب من نظام اللغة العربية الفصحى في كثير من الجوانب، وكما حدث الثقافة اللسانية قديما بين لغة قريش ولهجات قبائلها المختلفة؛ هو حاصل كذلك اليوم بين الفصحى وكثير من اللهجات الجزائرية، بل حتى بين اللهجات المحلية في حد ذاتها ذلك لعلاقة لسانية خاصة بين الحقلين (اللغة الفصحى واللهجات الجزائرية)، وللغة العربية الفصحى نظام صوتي وصرفي ونحوي يحكمها، بينما للهجات في المجتمع الجزائري نظام خاص وهو غير خاضع لقواعد الفصحى في معظم أشكاله، وقد تتشابه اللهجات بعضها ببعض مع اختلاف وتقابل: صوتي ومعجمي ودلالي، من منطقه لأخرى، وقد تتأثر هذه اللهجات بعضها ببعض كتأثر لهجة الوسط المدية باللهجة الجلفاوية، واللهجة الجنوبية (بسكرة) باللهجة الشاوية، كما تتأثر اللهجة الجزائرية باللهجة الشرق (تلمسان) في تقليد كثير من الحروف في النطق، واستبدال بعض الأصوات اللغوية، وهذا التنوع اللهجي يحمل في مبناه الكثير من ثقافات البلدان العربية، فتأثر لهجة باللهجة أخرى هو حتما تأثر بإحدى الثقافتين، لذلك تعرف الكثير من الأفراد وإن كانوا يقطنون في غير مجتمعهم من خلال لهجاتهم فقط دون الإفصاح عنها، ويبين الجدول الآتي نوعا من التقابل اللساني بين بعض اللهجات العامية واللغة العربية الفصحى من خلال تعرفنا عليها واستماعنا للعديد من اللهجات في الوسط الجزائري.

التقابل اللساني	نوعه	في لهجة (أ)	في اللهجة (ب)	في العربية الفصحى
-----------------	------	---------------	-----------------	-------------------

استبدال حرف بحرف آخر في النطق كحرف: "ق"	تقابل صوتي	ينطق ك: مثال في منطقة جيجل: "كال" بمعنى: قال	وينطق "ق" في الجزائر وفي لهجة الجلفة ينطق "ق": قال	ينطق قاف في الفصحى "قال" وغيره من التقابلات كثير في أصوات اللهجات
استبدال لفظ أو كلمة بأخرى مع الدلالة على نفس المعنى :"نحيف" كثير	تقابل معجمي	في ولايات الوسط كالمدية تنطق قاصر، و رقيق بمعنى (نحيف) ، وتنطق كثير في ولايات الوسط: ياسر، بزّاف، وفي عناية مثلا تنطق بزّاشا (بمعنى كثير)	تنطق بلهجة الجلفة: يا، أما في الجزائر العاصمة: "رقيق". وتنطق: كثير في الجزائر: كثير، وفي لهجة الجلفة: نَزّها وهذا (بمعنى كثير)	أما في اللغة الفصحى فتعني النحافة: الرقة والدقة فتقول رقيق أو دقيق أو نحيف. بينما تعني كلمة كثير: غفير فتقول: جمع غفير أو كثير.
التغير على مستوى بعض أوزان اللغة فعالان، فاعل	تقابل صرفي	مثلا في ولايات الوسط: فلان: قلقان، مقلق، وفي الشرق: زعلان	بينما في الجنوب كالجلفة مثلا: مزعف زعفان، وزاعف، والجزائر: قلقان ، عَدْبَانْ	أما في اللغة العربية الفصحى، فمعنى الكلمة غضبان، وغاضب وتدل على القلق والتوتر

اختلاف على مستوى التذليل اللغوي للألفاظ: كالدلالة على التذكير بالتأنيث من الفعل "جا ء"	تقابل نحوي	في لهجة الشرق، ولاية سكيكدة مثلا: يقال: جيتي للرجل وجيت للمؤنث، مع تفخيم حرف الجيم،	وفي الجزائر يقال العكس: جيت للمذكر وجيتي للمؤنث، أما في ولايات أخرى تنطق بالفتح: جيت، جيتي، وجيتو مع ترقيق الجيم	وهي قريبة إلى الفصحى في الدلالة في بعض الولايات، ومصدر الفعل جاء هو المجيء.
اختلاف دلالة اللفظ في السؤال: لماذا.		في لهجة الغرب، الشلف مثلا: شاهوا؟ شاهوالا؟ تعني ماذا؟ ونقول ليّاه وتعني لماذا؟ وفي بعض ولايات الوسط: "واشنيهي، بمعنى لماذا؟.	في الجزائر العاصمة مثلا، ماذا: تعني واشنو؟ وفي الجلفة: شنيهي؟ وتعني لماذا؟ علاه؟ وتحذف العين في لهجة الوسط فتقول لاه؟ بمعنى لماذا؟	وماذا ولماذا أداتي استفهام عن سبب ما في اللغة الفصحى، وهي قريبة المعنى من الدارج: وفي العامية شنيهي بمعنى: أي شيء هي؟ أو بمعنى ماذا؟ مع اختلاف الحروف الدالة في الكلمة
تقابل على مستوى تراكيب اللغة مع	تقابل تركيبي	يقال هذا المثل بلهجة الوسط: مايبقي في الواد غي حجارو؟ ويقال بلهجة الشرق أخرى مايبكاش ف الواد	بيما يقال: في الجزائر العاصمة: وبعض مناطق الغرب الجزائري مايبقي ف الواد غير حَجَر؟	وقد يسلم التركيب اللغوي للجملة في اللهجة مقارنة مع الفصحى من حيث ترتيب الوحدات والبنى

حذف بعض الحروف كقول المثل: ما ي بقي في الوادي غير الحجارة.	غير حجازة؟	اللسانية لكن يختلف في نطق أو حذف بعض الأحرف وهذا لقرب اللهجة في بعض الأحيان من الفصحى.
--	------------	---

جدول (3) يوضح التقابل اللساني للهجات المجتمع الجزائري بفعل الثقافة اللسانية

8_3_ مقاربة تحليلية للجدول (3):

مما يلاحظ في تقارب وتداخل اللهجات والعامية في المجتمع الجزائري، أنها أشبه إلى حد بعيد بما حدث من تثاقف لساني مع العربية الفصحى قديما وغيرها من لهجات القبائل العربية القريبة منها، لذلك تجد اختلافا كثيرا على المستوى التقابلي لبعض اللهجات الجزائرية، و يبين هذا الجدول بعضا من أوجه التقابل اللساني ومدى قربه من فصاحة اللسان العربي في المجتمع الجزائري، كالتقابل الصوتي المتمثل في اختلاف نطق بعض الحروف في الكلمات بحسب بيئات المجتمع كنطق القاف (ق) في بعض مناطق الجنوب والوسط للدلالة على خشونة العيش وقساوة الطبيعة هناك، بينما تنطق (ك) أو (ق) في شرق البلاد، وفي الجزائر للدلالة على خصوبة العيش ورفاهية الحياة في تلك البيئة، وهي غير بعيدة نطقا من الفصحى كذلك، لذا قد يتبين توجه ثقافة المرء من خلال لسانه وكلامه وإن كان من غير أهل البلد، كما نجد تقابلا لسانيا آخر على المستوى المعجمي في استبدال كلمة بأخرى للدلالة على نفس المعنى (برشا، كثير، كثير، هَذَا) وهذا لاختلاف ثقافة كل منطقة فتأثرت مناطق الشرق بالحدود التونسية فأخذت كلمة برشا في الاستعمال وتأثرت مناطق الجنوب بالصحراء فاستعملت هَذَا بدلا من كثير، ورققت في الجزائر العاصمة "كثير" لركة وعدوبة الحياة، وهي لهجة الطبقة المثقفة في البلد؛ وهي كذلك قريبة من الفصحى في كلمة: (كثير)، كما نجد وجها تقابليا آخر على المستوى الصرفي و أوزانا صرفية في الفصحى هي كذلك في اللهجات العامية: (كفعلان) من غضبان وزعلان وزعفان، وغدبان، وزاعف، وكلها أوزان من صيغ المبالغة في العربية الفصحى وتغير الكلمات والأوزان هو تغير في ثقافة اللهجات والبيئات، كما نجد ضربا آخر من التقابل على المستوى النحوي، وهو تارة على مستوى الدلالة اللغوية كقولك: جِئْتُ لِلْأُنْثَى وجيتي للذكر في بعض اللهجات وهذا من الثقافة الخاصة للمناطق الشرقية بينما في الفصحى العكس، لا يدل الذكر على الأنثى لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ الذَّكَرَ كَأَلْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَدُرِّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ سورة آل عمران / الآية 36، ولا الأنثى على الذكر إلا في باب إضافة التأنيث

إلى الذكورة كقولك: جماعة المسلمين وامرأة لوط، وجنسية الرجل، وتارة نجد هذا التقابل على مستوى الترتيب في وحدات الجملة العربية كتقديم المبتدأ على الخبر وترتيب أقسام الجملة: (فعل، فاعل، مفعول به) وهي من خصائص النحو العربي، كقولك في اللهجة: (قريت اليوم صبح)، فمن حيث ترتبت الوحدات صحيحة إلا أنها من حيث الإعراب خاطئة فالعرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، لذلك فأصل الكلمة صباحا وليس صبح وهذا هو الفرق بين اللغة واللهجة، ومثله الاختلاف والتقابل الدلالي على مستوى اللفظ في السؤال: ففي اللهجة تقول علاش، وليّاه، وشنو، للدلالة على السؤال: ماذا؟ أو لماذا، واختلاف اللسان في اللهجة مرهون دائما بصفات تلك المنطقة وثقافتها، "وانتقال هذه الصفات من لهجة إلى لهجة أولى وثانية وثالثة وحتى إلى لغة أخرى يحدث تداخلا لغويا بينها"²⁸ ويسبب في الأخير تطورا وثقافا لسانيا، ومهما شاكلت اللهجات المحلية في المجتمع الجزائري اللغة الفصحى، فإنها ستظل دائما في دائرة المهجين اللغوي الذي لا يمت إلى العلمية ولا العالمية بشئ وتبقى اللغة العربية الفصحى في الأخير، هي اللغة الحاملة للواء العلم والرفي* فهي بمثابة الوعاء المتسع لجميع ثقافات ولغات العالم وإن قد تأثر بجمالياتها وسحرها لغات أخر.

9_ بعض آليات الحفاظ على اللغة الفصحى:

- لا بد من الأخذ في الحسبان أهمية الاستعمال الوظيفي للفصحى في خضم هذا التقاف اللساني، حتى يتسنى للوضع الراهن المضي قدما على نهج أسلافه الفصحاء، ومن ذلك مايلي:
- الاهتمام بالجانب التعليمي والتعلمي للفصحى، وذلك بترسيخ الملكة اللغوية الفصحى في أذهان الناشئة. وتوطين الثقافة الإسلامية والعربية في المجتمع الجزائري.
- الاستعمال الوظيفي للغة العربية الفصحى والتعامل بها في جميع مجالات الحياة العلمية والاجتماعية والتعليمية، بدلا من استخدام اللهجات المحلية والقومية والألسن الأخرى.
- حوسبة جميع النصوص والألفاظ العالية من تراث الفصحى، وإقحامه حيز الاستعمال الوظيفي، وفي مجال التطور التكنولوجي، كقبولة وصياغة الألفاظ والمصطلحات بلغة العلم الحديث، مع الحفاظ على الأصل دائما في الاستعمال اللغوي.
- القضاء على الثقافات المدمرة لرفي اللغة الفصحى كثقافة لغة المستعمر مثلا، وإحلال كلا من الثقافة الإسلامية ولغة القرآن الكريم و ثقافة التراث العربي الفصحى " مكانها للقضاء على زيغ العقول من الانحراف اللغوي، وفوضى استخدام اللغة الفصحى.
- دراسة استشرافية لمستقبل الفصحى، في ظل مستجدات ورهانات الواقع المختلف.

10_ خاتمة:

لقد أصبح من المسلّم به أن اكتساب الفرد للغة معينة، إنما هو بالأحرى اكتساب لثقافة ذلك اللسان، وإن كان ذا لغة وثقافة لسانية أصيلة من قبل، وقد تبرز الثقافات اللسانية داخل الحقل اللساني الواحد مما يفضي إلى التطور اللغوي لدلالات تلك الألفاظ عبر العصور وانتقالها من مجال إلى آخر إما بفعل المصاحبة اللغوية كما هو الحال في تأثير اللغة العربية الفصحى بلهجات القبائل المختلفة بسبب المجاورة، وإما بفعل التقدم الحضاري والمستجدات العلمية كما هو حادث اليوم، مما يؤدي إلى انتقال الكثير من الدلالات إلى أنماط لسانية أخرى، وحلول الثقافات المختلفة موضع الاستعمال اللغوي، وهوما أسمىناه بالثقاف اللساني، وما نجده من أثر على اللغة العربية الفصحى اليوم ولهجاتها بفعل العديد من اللغات والثقافة ما هو إلا نتيجة لهذا الأخير (الثقاف اللساني)، ومن بين أهم ماتوصلنا إليه من نتائج حول هذا الموضوع نجد:

__يفضي الثقاف اللساني في الأخير إلى حلول إحدى الثقافات اللغوية مكان الأخرى بفعل الصراع والهيمنة اللغوية، وكذا إلى ضعف وموت بعض اللغات .

__الثقافة اللسانية جزء لا يتجزء من الثقافة الإنسانية والميل من ثقافة إلى أخرى هو انسلاخ من اللغة وانفصام في الهوية، واللغة الوحيدة التي لاتزال تصارع هذا الانفصام والانحلال، وقد كتب لها الثبات والبقاء مدى الأزمان هي اللغة العربية الفصحى

__اللهجات في معظم الأحوال هي لغات، مادام أنها تؤدي نفس وظائف اللغة أو اللسان العربي، ويحدث الثقاف اللساني على مستواها كما هو حادث على مستوى اللغات البشرية المختلفة.

__العاميات واللهجات المتنوعة للمجتمع الجزائري هي قريبة أشد القرب من اللغة العربية الفصحى إلا أنها قاصرة على أن تساوي بالفصحى لبعدها عن قواعد الفصحى وما هذا البحث الوجيه إلا جزء يسير ونأمل أن تفصح الدراسات اللسانية الحديثة عن فحوى الثقاف اللساني ونتائج على جميع الأصعدة الثقافية والاجتماعية والعلمية والحضارية للسان البشري.

11_الإحالات:

- يثبت بعض اللسانيين (عبد الرحمن الحاج صالح: "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج2، الجزائر 2007، ص103) "أن التنوع اللغوي الذي من ضمنه اللهجات والعاميات هو أساس في ضعف اللسان العربي، و ضالة المنتج اللغوي وذلك لغلبة استعمالها بدلا من توظيف اللغة العربية الفصحى في كثير من الأحيان.(بتصرف)

- يرى ثلة من علماء اللغة أن قبيلة قريش هي أفصح العرب لساناً، ذلك لاختيار الله تعالى لها، واختار محمداً (ص) من بين جميع العرب، وكان قريشياً هاشمياً. (بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع بيروت لبنان د. ط.، (باب القول في أفصح العرب)، 1993 ص 55).
- ¹ عالم بابلي، تاريخ اللغات ومستقبلها، ترجمة سامي شمعون، مراجعة محمد حرب فرازات، الدوحة، دار الكتب القطرية، ط 1، بيروت لبنان، 2006، ص 50/49.
- ² (محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، باب الثاء، مادة: ثقف، مصر، 1329 هـ، ص 49)
- ³ إبراهيم عزي، ترجمة القرآن الكريم بين الدعوة والثقافة ضمن الترجمة وإشكالات الثقافة، منتدى العلاقات العربية والدولية ط 1 قطر، 2016م، ص 336
- ⁴ (أنظر. مسعود لبيوض، العولمة وسؤال الثقافة، جامعة الجزائر 2، مجلة آفاق علمية، المجلد 11 العدد 02، سنة 2019، ص 561)
- ⁵ نصر محمد عارف، الحضارة الثقافية المدنية دراسات لمسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية والدار العالمية للكتاب الإسلامي، د/ط الرياض، 1995، ص 34
- ⁶ مرجع سابق نصر محمد عارف، الحضارة الثقافية المدنية، دراسات لمسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، ص 34
- ⁷ عبد الرحمن، بن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني دط، بيروت، 1961، ص 1056
- ⁸ ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم (ت: 60هـ) / لسان العرب، ط 3، دار صادر بيروت، (مادة لهج) ص 1414
- ⁹ ابن فارس، د. ت، معجم مقاييس اللغة، ج 5 دط (مادة لهج) ص 215.
- ¹⁰ عبد الغفار حامد هلال. اللهجات العربية: نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، ط 2، القاهرة، م، 1993، ص 23.
- ¹¹ J DUBOIS ET AUTRE 1973, DEXIONNAIRE DE LINGUISTIQUE PARIS LAROUS P368
- ¹² أنظر: مسعود لبيوض، العولمة وسؤال الثقافة، جامعة الجزائر 2، ص 564.
- ¹³ زكرياء أرسلان إستيمولوجيا اللغة النحوية، بحث في مقاييس العلمية ومرجعيات التأسيس والتأصيل دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط 1، مكناس المغرب. 2016، ص 165.
- ¹⁴ سوزان باسنيت وأندريه ليفيغير، م، بناء الثقافات، مقالات في الترجمة الأدبية، ترجمة محمد عناني، ط 1، الناشر مؤسسة هنداوي، 2022، ص 145
- ¹⁵ أنظر لويس جون كالفيني حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: دحسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة ط 1، بيروت، 2008. ص 18.
- ¹⁶ أحمد كروم، "مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، در كنوز المعرفة، للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2015. ص 203
- ¹⁷ عمار الساسي، المصطلح في اللسان العربي عالم الكتب الحديث ط 1 الأردن 2009، ص 93
- ¹⁸ بن فارس، فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها مكتبة المعارف ط 1، بيروت لبنان 1993، ص 51.
- ¹⁹ أنظر إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، دار العلوم، ط 8، القاهرة، 1996، ص 157
- ²⁰ بن فارس فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها مصدر سابق ص 50.
- ²¹ إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية ط 1 طرابلس لبنان 2008، ص 253

- ²²: محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث دار غريب للطباعة و للنشر والتوزيع دط القاهرة، 2001 ص 37.
- ²³: عبد الغفار حامد هلال، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، دار الكتاب الحديث د/ط، 2010م ، ص 429
- ²⁴: بلقاسم رحمانى . ، آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة أشغال الندوة العلمية بالمدرسة العليا ، د/ط، (الجزائر) ، 2011 ، ص 305
- ²⁵: علي عبد الواحد وافي ، اللغة والمجتمع مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع ط4، 1983م ، ص 26
- ²⁶: عمار ساسي ، المصطلح في اللسان العربي من آليات الفهم إلى أداة الصناعة عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ط2009، 1، ص 92.

* وأرقاها تطورا وتنوعا: ويحدث هذا التطور بفعل الثقاف اللساني، والمواكبة و المسايرة لمستجدات الألفاظ والتراكيب بفعل الاشتقاق والتعريب والنحت وغيرها من صفات العربية و التنوع هو الاختلاف الحاصل بين اللهجات العربية سواء القديمة أو الحديثة ومدى قربها من فصاحة اللسان العربي بوجه من الوجوه، فلهجة الجنوب مثلا في العامية تختلف عن لهجة الوسط وذلك على المستوى الصوتي والمعجمي وإن كانتا تندرجان تحت أصل لغوي وعربي واحد، وقد تتفقان في بعض الاصوات والصفات بفعل التأثير والتأثير. / أنظر المرجع السابق: علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع ص 77.

- ²⁷: إبراهيم أنيس ، اللهجات العربية مكتبة الأنجلومصرية، ط8 القاهرة 1996، ص 19.
- ²⁸: ادريس شريفى علوي أنظر التداخل الصرف تركيبي بين العربية واللغات النيجرية كنعوية وأثره في تعلم اللغة العربية ، مختبر اللسانيات وأنساق الثقافات كلية اللغة العربية مراكش العدد 2 ، ديسمبر 2022، ص 185

* Revue Linguistique et Référentiels Interculturels, volume 3, n°2, décembre 2022

● اللغة العربية الفصحى هي الحاملة للواء العلم والرقى والتطور بدليل أنها لغة وظيفية وأنها ذات مرونة وليونة وتوافق في الاستعمال مع جميع اللغات لما لها من خصائص فريدة تجعلها سابقة على غيرها من اللغات السامية فهي وإن تغيرت المعطيات الفكرية واللسانية والعلمية ستظل دائما محتوية لهذه المستجدات بنظامها المحكم والمفعم بالإعجاز لذا حق لها أن تكون لغة بارزة ولغة علمية بدلا من أي لغة تعاصرها اليوم كالفرنسية والإنجليزية وغيرها أنظر: طه الراوي تاريخ علوم العربية العربية الناشر مؤسسة هندواي ، دط 2018، ص 14.

— طوبيا العنيسي الحلبي ، م، كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، ط2 عدد الصفحات 86، مكتبة نرجس، 1932، ص 7

12_ قائمة المراجع:

- 1_ Revue Linguistique et Référentiels Interculturels, volume 3, n°2, décembre 2022
- 2_ JDUBOIS ET AUTRE 1973, DEXIONNAIRE DE LINGUISTIQUE PARIS LAROUS
- إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، دار العلوم، ط8 ، القاهرة ، 1996
- إبراهيم أنيس ، اللهجات العربية مكتبة الأنجلومصرية، ط8 ، القاهرة 1996،
- إبراهيم عزي ، ترجمة القرآن الكريم بين الدعوة والثقافة ضمن الترجمة وإشكالات الثقافة، منتدى العلاقات العربية والدولية ط1 قطر، 2016
- ابن فارس ، د.ت، معجم مقاييس اللغة ، ج 5 دط (مادة لهج)
- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم (ت: 60هـ) / لسان العرب، ط3، دار صادر بيروت ، (مادة لهج)

- ادريس شريف علي أنظر التداخل الصرفي بين العربية واللغات النيجرية كنعوية وأثره في تعلم اللغة العربية مختبر اللسانيات وأنساق الثقافات كلية اللغة العربية مراكش العدد 2 ، ديسمبر 2022م/
- إميل بديع يعقوب ، فصول في فقه اللغة العربية ط1 طرابلس لبنان ، 2008
- أحمد كروم ، مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، در كنوز المعرفة، للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ، 2015 ،
- بلقاسم رحمان ، آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة أشغال الندوة العلمية بالمدرسة العليا ، د/ط، (الجزائر) ، 2011
- بن فارس ، عمر فاروق الطباع بيروت لبنان د.ط ، 1993م
- بن فارس ، فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها مكتبة المعارف ط1، بيروت لبنان ، 1993م
- زكرياء أرسلان، إستيمولوجيا اللغة النحوية ، بحث في مقاييس العلمية ومرجعيات التأسيس والتأصيل دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، مكناس المغرب ، 2016 م
- سوزان باسنيث وأندريه ليفيغير ، بناء الثقافات، مقالات في الترجمة الأدبية ، ترجمة محمد عناني ، ، ط1، الناشر مؤسسة هندواي،
- طه الراوي تاريخ علوم العربية العربية الناشر مؤسسة هندواي ، دط ، 2022،
- طوبيا العنيسي الحلبي ، كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، ط2 عدد الصفحات 86، مكتبة نرجس، 1932.
- عالم بابلي ، تاريخ اللغات ومستقبلها، ترجمة سامي شمعون، مراجعة محمد حرب فرازات، الدوحة، دار الكتب القطرية ، ط1، بيروت لبنان 2006
- عبد الرحمن الحاج صالح: "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية "، ج2، (الجزائر) 2007
- عبد الرحمن، بن خلدون ، المقدمة، دار الكتاب اللبناني دط، بيروت 1961
- عبد الغفار حامد هلال اللهجات العربية: نشأة وتطورا، مكتبة وهبة ، ط2، القاهرة، 1993
- عبد الغفار حامد هلال مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، دار الكتاب الحديث د/ط، 2010م
- علي عبد الواحد وافي ، اللغة والمجتمع مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع ط4، 1983م
- عمار الساسي ، المصطلح في اللسان العربي عالم الكتب الحديث ط1 الأردن، 2009 ،
- لويس جون كالفيني ، محرب اللغات والسياسة اللغوية ، تر: دحسن حمزة ، المنظمة العربية للترجمة ط1، بيروت، 2008
- محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح، باب الناء، مادة: ثقف، مصر، 1329 هـ
- محمد محمد داود العربية وعلم اللغة الحديث دار غريب للطباعة و للنشر والتوزيع دط القاهرة ، 2001
- مسعود لبيوض العولمة وسؤال الثقاف ، جامعة الجزائر 2، مجلة آفاق علمية، سنة 2019م ، المجلد 11 العدد 02
- نصر محمد عارف ، الحضارة الثقافية المدنية دراسات لمسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية والدار العالمية للكتاب الإسلامي، د/ط الرياض ، 1995